حدثنا في الضيافه فيقدم لي الطعام فاتناول حاجتي واترك الباقي وقد ورد
من جاع واحتاج فات دخل النار ومن عنده علم وله مع الله حال لا يبتلي بمثل
هذا بل يستاثر بالعلم ويمسك عن السوال بالعلم وحكي عن بعضهم انه قال صحبت
مع القافله ونويت ان لا اسال اعتقادا بعلم الله تعالى فيبعث سبيلي في الطريق
فيفتح لي ما اكل وما اشرب في وقت الحاجه ثم وقف الامر علي حتى ضعفت عن
المشي وتاخرت عن القافله فقلت في نفسي هذا القا النفس الى التهلكه
وقد منع الله من ذلك فلما هممت بالسوال انبعث من باطني انكار لهذه الحاله
وقلت عزيمة عقدتها مع الله تعالى لا انقضها وان علي الموت دون ذلك
فقصدت شجرة وقعدت في ظلها وطرحت نفسي استنظر احوال الموت وذهبت
القافله فبينا انا كذلك اذ جاني شاب متقلد بسيف وحركني فقمت وفي
يده اداوة فيها ماء فقال اشرب فشربت ثم قدم لي طعاما وقال لي كل
فاكلت ثم قال لي تريد القافله فقلت من لي بالقافله وقد عبرت فقال
لي قم واخذ بيدي ومشى معي خطوات ثم قال اجلس فالقافلة اليك تجي
فجلست ساعه فاذا انا بالقافلة واليه متوجهة الي فهذا شان من
يعامل مولاه بالصدق وذكر الشيخ ابو طالب المكي ان بعض الصوفيه
اول قوله صلى الله عليه وسلم احل ما اكل المرء من كسب يده انه المسالة
عند الفاقه وانكر الشيخ ابو طالب هذا التاويل قال الشيخ ووقع لي
ان الصوفي لم يرد بكسب اليد ما انكره الشيخ ابو طالب وانما اراد بكسب
اليد رفعها الى الله تعالى عند الحاجه فهو من احل ما ياكله اذا اجاب الله

شواله

سواله ويشتاق اليه رزقه قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام اني
لما انزلت الي من خير فقير قال ابن عباس رضي الله عنهما قالها وان خضرة البقل
تتراى في بطنه من الهزال وذكر الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه
عن النصراباذي انه لم يسال عن النفس وانما اراد سكون القلب وقال
الشبلي يعني لما خصصتني من علم اليقين ان ترقيني الى عين اليقين وحقه
ومن صح فقره تفقر في امر اخرته كفقره في امر دنياه ثم يرجع الى مولاه
في امر الدارين واياه نسال حوائج المنزلين

الباب العشرون في ذكر ما ياكل من الفتوح

ما ياكل من الفتوح

اذا كمل شغل الصوفي بالله وكان زهده لكمال بقواه حكم الوقت عليه بترك
السبب وينكشف لتصريح التوحيد وصحة الكفالة من الله تعالى فيزول
عن باطنه الاهتمام بالاكتساب ويكون مقدمة هذا ان يفتح عليه باب من
التعريف بطريق المقابلة على كل فعل يصدر منه حتى لو جرى عليه ايسر
ذنب يجد عقب ذلك في وقته او يومه وكان بعضهم يقول اني لاعرف
ذنبي في سوء خلق غلامي وقيل ان بعض الصوفيه تعرض الفار خفه
فلما راى ذلك انشد لو كنت من مازن لم تستبح ابلي اشارة الى
ان الداخل عليه مقابله له على شي استوجب به ذلك فلا يزال به هذا الحال
حتى يتخلص بصدق المحاسبه وصفا المراقبه عن تضييع حق الله تعالى ويمحي
عنده فعل غير الله فيرى المعطي والمانع هو الله فيترك حالا لا علما واما ما ينتزع
يتدارعه الحق بالمعونه ويوثقه على طريق التوحيد وتجريد فعل الله تعالى كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)